مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (36) العدد (4)2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (4) 2014

دور الأهل في تحقيق التربية الجنسيّة للأطفال

الدكتور غسّان الهديب*
يوسف عبد الكريم شاهين**

(تاريخ الإيداع 26 / 1 / 2014. قبل للنشر في 7 / 8 / 2014)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى تعرّف دور الأهل في إكساب أطفالهم التربية الجنسيّة السليمة، والوقوف على مدى إدراكهم لأهميّة التربية الجنسيّة لأطفالهم، تبعاً لمتغيرات (الجنس، الشهادة العلمية، عدد الأولاد). أجري هذا البحث في ريف محافظة طرطوس، وقد بلغ عدد أفراد عينة البحث (240) أباً وأماً ممن لديهم أطفال في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، ولتحقيق هدف البحث تمّ توجيه استبانة مؤلفة من (27) عبارة، وتم التحقق من صدقها وثباتها بتوزيعها على عينة استطلاعية بلغت (26) أباً وأماً، وقد بلغ معامل كرونباخ ألفا(0.801). وقد أظهرت نتائج البحث وجود وعي من الأهل آباءً وأمهات لأهميّة التربية الجنسيّة للأطفال بدرجة متوسطة، وبينت النتائج أن الفروق التي ظهرت بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث هي فروق غير دالة وغير جوهرية حول إدراكهم لكيفيّة قيامهم بالتربية الجنسيّة للأطفال تبعاً لمتغيري (الجنس، عدد الأولاد)، ووجود فروق دالة وجوهرية تبعاً لمتغير الشهادة، لصالح حملة الشهادة الجامعية، أوصى البحث بضرورة توعية الأهل بأهميّة التربية الجنسية وضرورتها، والتفكير بطريقة مناسبة لإدخال التربية الجنسيّة للمناهج المدرسيّة منذ مراحل مبكرة.

الكلمات مفتاحية: الجنس، الأهل، التربية الجنسية، الأطفال.

* أستاذ مساعد– قسم المناهج وتقنيات التعليم– كلية التربية– جامعة الفرات– سورية.
** طالب دراسات عليا (ماجستير)– قسم أصول التربية– كلية التربية– جامعة الفرات– سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (36) العدد (4)2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (4) 2014

Parents Role in providing Children sexual education

Dr. Ghassan AL Hudaib*
Yousef Abdul Kareem Shaheen**

(Received 26 / 1 / 2014. Accepted 7 / 8 / 2014)

□ ABSTRACT □

The research aims at identifying the role of parents in acquainting their children with safe sexual education to evaluate and appreciate how far they are aware of the significance of sexual education in their children according to (sex, academic diploma, and number of children) variables. The research has been conducted in Tartous Rural province. The number of research sample 240 fathers and mothers whose children belong to the first Basic Education stage. To achieve the objective of the research a questionnaire has been included (27) items. The validity of the questionnaire has been verified and distributed to a sample exploratory of (26). The Cronbach Alfa amounted to 0.8.The results showed that parents are really aware, on average, of the significance of the sexual education for children. Also showed that differences by average answers but not fundamentals with respect to their awareness of how they should provide their children with sexual education according the sex and number of children. Also according to the diploma variation. The research recommended that parents are necessary to be made aware of the significance of sexual education and they should also consider a proper way for introducing sexual education into school curricula at early stages.

Keywords: sex, parents, sexual education, children.

* **Assistant Professor in the techniques of Education, Faculty of Education, Alforat University, Syria.**
** **Postgraduate student, Department of principles of Education, Faculty of Education, Alforat University, Syria.**

مقدّمة:

يعدّ الجنس من الحاجات الفيزيولوجية الأساسية للحفاظ على النوع البشري، وهو غريزة تتطلب التهذيب والتوجيه في مختلف المراحل العمرية، فالإنسان كائن حي له دوافعه وميوله، وهذه الدوافع غير قابلة للاستئصال، وأكثرها شدة وإلحاحاً الدافع الجنسي، لذلك من الصعب التغاضي عن الناحية الجنسية في حياة أي إنسان أو إغفالها (كمال، 1994، 12) وخاصة في العصر الحديث الذي يتميز بكثرة المؤثرات الخارجية والاضطرابات الناجمة عن التباين في الثقافات والديانات من مجتمع لآخر، فقد تركت المدنية الحديثة بصماتها السلبية على الحياة الجنسية. فالجنس يأخذ دوراً رئيساً في السلوك الإنساني، فالإحساس الجنسي أصيل وعميق في الكيان البشري، وهو طاقة من أكثر الطاقات الموجهة لمشاعر الناس وسلوكهم. كما يعد الجنس من أهم مشكلات الحياة التي تصادف الفرد منذ طفولته، فقد تؤثر المشكلات الجنسية في شخصيّة الفرد، فتتدخل في نشاطه العقلي والانفعالي والاجتماعي، ويؤدي ذلك إلى بعض الانحرافات الجنسية والاضطرابات النفسية (قطب، 1983، 165). ويرى علماء النفس أن عملية تنظيم الغريزة الجنسية وضبطها من أبرز السمات التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية، حيث أنها تساهم في بناء الإنسان واستقراره اجتماعياً ونفسياً وصحياً وثقافياً. ولعل الخطأ الذي تقع فيه الكثير من المجتمعات العربية والإسلامية هو أن الطفل لا يستقي المعلومات الجنسية من والديه وإنما من رفاقه وهكذا تكون هذه المعلومات في كثير من الأحيان مشوهه ومجانبه للصواب وبالتالي قد يترتب عليها ممارسات ضارة ومنحرفة.

وفي دراسة أجراها (الشمّاس، 2003) في مدينة دمشق والتي كانت حول التربية الجنسيّة في الأسرة، والتي بينت أنّ معظم الوالدين لا يسهمون في التربية الجنسية داخل البيت، مع إقرارهم بأن البيت يسهم بشكل كبير في التربية الجنسية. وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدلّ على قلة وعي كبيرة عند هذه الأسر تسبب لنا وللأطفال الكثير من المشاكل الحساسة، خاصة أن اجتياح الفضائيات لكثير من البيوت لم يترك مجالاً للتستر حول المفاهيم الجنسية التي تحاول بعض الأسر حجبها عن الأطفال. وهذا أمر يبرز ضرورة اهتمام الأهل بالتربية الجنسيّة السليمة لأطفالهم، الأمر الذي يهيؤهم للدخول في مرحلة البلوغ الخطرة وقد تزودوا بالمعلومات الضروريّة التي تجنبهم الكثير من الضغوط النفسيّة، وتجعلهم – إن قدمت بطريقة مدروسة – ينظرون إلى الجنس على أنّه غريزة سامية. ويأتي هذا البحث لتسليط الضوء على دور الأهل في التربية الجنسيّة لأطفالهم، ومدى قيامهم بها، ووجهة نظرهم في مدى أهميتها، وذلك من خلال استبانة وجهت إلى عينة من الآباء والأمهات ممن لديهم أطفال في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

مشكلة البحث:

تعاني المجتمعات العربية من نقص في الثقافة الجنسيّة، الأمر الذي يجعل من مشكلة الجنس مشكلة كبيرة، وبخاصة في هذا العصر، عصر التقارب بين الثقافات المتناقضة، بعد دخول وسائل الاتصالات والانترنت والتي جعلت العالم أشبه بقرية صغيرة، يستطيع من خلالها الفرد الاطلاع على كلّ ما يريد دون أي محرمات أو روادع، فلم يعد هناك مجال للتستر عن أي أمر عبر التذرّع بأنّنا مجتمعات محافظة؛ وما يزيد الأمر سوءاً هو، غياب التربية الجنسيّة، في بعض الأسر، التي تجعل من الجنس مسألة محرمة لا نقاش في مثل هذه المواضيع، وينشأ الشاب جاهلاً جنسياً لا يعرف من الجنس سوى اسمه، الأمر الذي قد يدفعه إلى اكتساب معلومات من أقرانه والتي تكون في كثير من الأحيان معلومات مغلوطة تسهم في جعل الجنس مشكلة صعبة الحل. وفي ظل غياب الوعي لدى غالبية الآباء والمربين لأهمية التربية الجنسية، وعدم إدراكهم أن الحاجات الجنسية كالحاجات الأخرى في حياة المراهق، كالماء والطعام

واللعب، واعتقادهم بأن مناقشة المسائل الجنسية أمر مخالف للقيم والعادات الأخلاقية، فقد أدى هذا كله إلى وقوع المراهق في تناقض بين ما يرى وما يسمع والدور الذي يؤديه في الحياة، وإلى تشويه الحقائق لديه، من ثم الافتقار إلى معرفة الحقائق الجنسية الصحيحة. وتختلف إجراءات التربية الجنسية بين أسرة وأخرى، كما تختلف الآراء حول طريقة التربية الجنسية، وقد أكدت دراسة (تميم، 2003)، والتي أجريت في خمس محافظات سورية وجود نسبة مرتفعة من الشباب الذين ليس لديهم معرفة بالإجراءات المنقولة جنسياً وقد وصلت إلى (71%) من أفراد عينة الدراسة. وهذا أمر خطير جدّاً، له آثاره السلبيّة على المجتمع بكلّ أطيافه وفئاته.

كما أن التربية الجنسية أصبحت ضرورة معترفاً بها وهي تتم في البيت والمدرسة والمعبد ومنظمات الشباب، وهي تبدأ ببداية الحياة وتنتهي بنهايتها ولها طرائق ووسائل، وهي تتم في كل ميدان من ميادين المعرفة، ولقد اعترفت الأمم المتقدمة بأهميتها ولجأت إليها، وقد آن الأوان للتربية العربية أن تعترف بها، وأن تفيد من خبرات الأمم المتقدمة عليها، ثم تكيف وسائل هذه التربية وطرائقها بما يتفق مع حاجات المجتمع العربي وتقاليده وإمكاناته (عاقل، 1985، 391).

والمشكلة الجنسيّة تحتاج إلى معالجة حقيقيّة، وأنّ البدء بالتربية الجنسيّة يجب أن يتمّ منذ مرحلة الطفولة، وبما أنّ الأسرة هي الخليّة الأولى في المجتمع، فلا بدّ وأن تؤدي دوراً هامّاً في إكساب الطفل التربية الجنسيّة السليمة، وفق أسس وقواعد مدروسة تتناسب مع عمر الطفل وتهيؤه للدخول إلى مرحلة البلوغ وقد تزوّد بما يمكنه من التأقلم مع التغيرات التي ستطرأ عليه، والتي تسهم في جعله ينظر إلى الجنس على أنّه غريزة سامية في جسم الإنسان، ويجب عدم إفسادها أو الخوف منها عبر إنكارها. ومن هنا يأتي دور الأهل في إكساب الطفل التربية الجنسيّة، وبناء على ما سبق فقد تحددت مشكلة البحث بالسؤال الآتي: **ما دور الأهل في إكساب الطفل التربية الجنسيّة؟**

- أسئلة البحث:

1 ــ ما دور الأهل في تحقيق التربية الجنسيّة لأطفالهم؟

2 . هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة (α =0.05) بين متوسط درجات الآباء ومتوسط درجات الأمهات حول إدراكهم لكيفيّة قيامهم بالتربية الجنسيّة للأطفال.

3 . هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة (α =0.05) بين متوسط درجات الآباء ومتوسط درجات الأمهات حول إدراكهم لكيفيّة قيامهم بالتربية الجنسيّة للأطفال، تبعاً لمتغيّر الشهادة العلميّة.

4 . هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة (α =0.05) بين متوسط درجات الآباء ومتوسط درجات الأمهات حول إدراكهم لكيفيّة قيامهم بالتربية الجنسيّة للأطفال، تبعاً لمتغيّر عدد الأولاد.

أهميّة البحث وأهدافه:

تأتي أهميّة هذا البحث خلال النقاط الآتية:

1 – تسليط الضوء على الدور المهم الذي من الممكن أن يؤديه الأهل في تحقيق التربية الجنسيّة للأطفال، سواء من ناحية كيفية الإجابة على أسئلة الأطفال الجنسيّة، أم من ناحية التصرّف السليم لدى عبث أولادهم بأعضائهم التناسليّة أو غيرها من النواحي، التي يؤمن التعامل معها بشكل سليم الأساس الضروري لتشكيل نظرة إيجابيّة عن الجنس لدى الطفل، بما يمهّد لتزويدهم بمعلومات أعمق وفق أسس علميّة مدروسة في مراحل لاحقة.

2 ـ أهمية نتائج البحث في حياة الطفل والشباب الجنسية، حيث تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي يستفيد منها الأطفال والأهل في كيفية التعامل مع المسائل الجنسية في حياتهم الحالية والمستقبلية، والتي يمكن أن تسهم في لفت انتباه الجهات المسؤولة عن تربية الطفل إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة حيال المسائل المرتبطة بالجنس.

ويمكن توضيح أهداف البحث بالنقاط الآتية:

1 – التعرف إلى دور الأهل في تحقيق التربية الجنسيّة للأطفال في المجتمع المعاصر.

2 – استطلاع آراء أهالي الأطفال (آباء وأمهات) تجاه التربية الجنسية للأطفال وكيفية تحقيقها وذلك خلال استبانة تمّ توجيهها إليهم تناولت هذا الموضوع تبعاً للمتغيرات الآتية (الجنس، الشهادة العلمية، عدد الأولاد).

– مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائيّة:

– **الجنس (Sex)**:حاجة من الحاجات الأساسية عند الإنسان تستند إلى أصل موجود في جسده، لذلك يعدُّ الدافع الجنسي حاجة بيولوجية تمثل الغريزة وتكون مشروطة بتغيرات كيميائية ضمن العضوية، فهذا الدافع يعتمد على إفرازات داخلية وهدفه التخلص من توتر فيزيائي، ويتم تفعيل التنبيهات الداخلية بالتغيرات الكيميائية التي تنزع إلى إحداث تفريغ أو إطلاق تمكن مقارنته بالإطراح تلك هي طبيعة الدافع الجنسي الخام لا أكثر ولا أقل (ثيودورايك، 2005، 21).

ويعرف إجرائيّاً بأنّه "جنس الأطفال ممن هم في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، حيث سيتمّ التطرق إلى دور أهلهم في تحقيق التربية الجنسيّة السليمة لهم".

– **التربية الجنسية(Sexual Education)**:هي سائر التدابير التي يمكنها أن تعين الشباب بكيفية ما على التهيؤ لمواجهة مشكلات الحياة التي تتمركز حول الغريزة الجنسية (بيبي، 1999، 20)، وهي عملية سيكولوجية شاملة ترمي إلى إحداث أكبر قدر من التغيير والتهذيب في المفاهيم الخاطئة، والأفكار الموروثة التي تتعلق بالمفهومات الجنسية، فهي تحقق للمجتمع فهم العلاقات الاجتماعية على أساس علمي سليم (الخماش، 1985، 24).

وتعرّف إجرائيّاً بأنّها "التربية التي ترتكز على كيفيّة التصرف السليم مع سلوك الأطفال الجنسي الذي يبرز خلال أسئلة الأطفال الجنسيّة والعبث بالأعضاء التناسليّة والاهتمام بالجنس الآخر والرغبة في معرفة الفروق بين الجنسين واكتساب الدور الجنسي المناسب لجنس الطفل".

منهجية البحث:

تمّ اعتماد المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع البيانات وتبويبها وتحليلها والربط بين مدلولاتها؛ من أجل تفسيرها والوصول إلى استنتاجات عامة تسهم في تحسين الواقع وتطويره (عباس، 2007، 78).

وقد اعتمد على هذا المنهج عبر جمع البيانات الإحصائية عن آراء الآباء والأمهات ممن لديهم أطفال في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حول دورهم في تحقيق التربية الجنسيّة لأطفالهم، خلال استبانة وجهت إليهم، ومن ثم تحليل البيانات التي جمعت بالأساليب الإحصائية، واستخلاص النتائج التي تبيّن هذا الدور والوصول إلى استنتاجات تعزز مفهوم التربية الجنسيّة وكيفية تحقيقها وتفعيلها في المدرسة.

– حدود البحث:

أجري هذا البحث في إطار الحدود الآتية:

–**الحدود المكانية:** تمّ إجراء البحث في ريف محافظة طرطوس.

-**الحدود الزمنية:** طبق هذا البحث خلال العام الدراسي 2012 /2013.

-**الحدود البشرية:** اقتصرت على عينة من الآباء والأمهات، ممن لديهم أطفال في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، لمعرفة كيفيّة تعاملهم مع أطفالهم من النواحي الجنسيّة، ولمعرفة وجهة نظرهم حول مدى أهميّة التربية الجنسيّة للأطفال.

- **الحدود الموضوعية:** يتمثل في دور الأهل في تحقيق التربية الجنسيّة لأطفالهم، وذلك من خلال استطلاع آرائهم حول هذا الموضوع من خلال استبانة أعدت لهذا الهدف.

عينة البحث: تمّ اختيار العينة بالطريقة المتيسرة، حيث تمّ الدخول على عدد من مدارس الحلقة الأولى للتعليم الأساسي في ريف محافظة طرطوس، وأخذ أسماء عدد من آباء وأمهات تلاميذ الصفين الثالث والرابع، وقد بلغ عدد عينة البحث (240) أباً وأمّاً.

ـ إعداد أداة البحث وحساب صدقها وثباتها وكيفية تطبيقها:

ـ إعداد أداة البحث:

تحددت أدوات البحث في استبانة تم إعدادها من قبل الباحث، وقد تألّفت من قسمين:

القسم الأوّل احتوى على: التعريف بهدف الاستبانة، والبيانات الذاتيّة للشخص الذي سيجيب على الاستبانة (تحديد الجنس، عدد الأولاد، الشهادة العلميّة). والقسم الثاني يحتوي على: بنود الاستبانة المطلوب الإجابة عنها، وقد تألّفت من (40) بنداً. واعتمدت الاستبانة مقياس ليكرت الخماسي: (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بقوّة)، وقد تم إعطاء كل استجابة درجات معينة لتتم معالجتها إحصائياً على النحو الآتي: موافق بشدة (5) درجات، موافق (4) درجات، محايد (3) درجات، معارض (2) درجتان، معارض بشدة (1) درجة واحدة.

-**صدق الاستبانة:** للحكم على صدق الاستبانة وتعديلها وصولاً إلى جعلها صادقة في تمثيل ما يراد قياسه، فقد استخدم الباحث صدق المحتوى الذي يعتمد على آراء وملاحظات محكمين مختصين في هذا المجال من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس في جامعتي دمشق وتشرين وقد بلغ عددهم (12) عضو هيئة تدريسية. وقد طلب منهم التأكد من مدى ملاءمة الاستبيان للقياس، ودقّة صياغته اللغويّة، وإضافة أي مقترحات أو تعديلات يرونها مناسبة، وعلى ضوء ملاحظات المحكمين، تمّ حذف عدد من بنود الاستبانة، وإجراء تعديلات على بنود أخرى، إلى أن أصبحت بصورتها النهائية، والتي اشتملت على (27) عبارة تتعلق بالتربية الجنسية عند الأطفال.

-**ثبات الاستبانة:** للتأكد من ثبات الاستبانة استخدم الباحث طريقتين من طرائق الثبات هما:

أ – طريقة التجزئة النصفية: تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية المكونة من (26) أباً وأماً من خارج عينة الدراسة، لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية، قسمت بنود الاستبانة إلى نصفين، يضم النصف الأول البنود الفردية، والنصف الثاني يضم البنود الزوجية، وحسبت مجموع درجات النصف الأول، وكذلك درجات النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل طول البعد باستخدام معادلة سبيرمان براون (Spearman–Brown) وقد بلغ معامل الارتباط قبل التعديل (0.834)، كما بلغ معامل الارتباط بعد التعديل (0.898).وهو معامل ثبات مقبول، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة جيدة من الثبات بحيث يمكن تطبيقها على أفراد عينة البحث.

ب – طريقة الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا: لمعرفة درجة متانة بنود الاستبانة، فقد تمّ تطبيق الاستبانة استطلاعيّاً على عينة من الآباء والأمهات، بلغ عددهم (26) أباً وأمّاً وقد بلغ معامل الثبات (0.801)، وهي قيمة مقبولة إحصائياً كمؤشر على ثبات بنود الاستبانة وهي صالحة للتطبيق.

ـ تطبيق الاستبانة: بعد ذلك قام الباحث بزيارة للآباء والأمهات وتسليمهم الاستبانات، وقد وجد منهم تعاوناً كبيراً بعد أن شرح لهم هدف البحث وأهميّة الإجابة بدقة عن أسئلة الاستبيانات للوصول إلى النتائج الصحيحة المفيدة في نهاية البحث، وبعد تجميع الاستبانات، صنفت حسب الجنس والشهادة العلمية جرى تفريغ للنتائج التي تمّ الحصول عليها، ثمّ تمّ التحليل الإحصائي باستخدام البرنامج الإحصائي"SPSS" لمعالجة البيانات، وقد استخدم الوزن النسبي، والمتوسط الحسابي لدرجات إجابات أفراد العينة، للتعرف إلى دور الأهل في تحقيق التربية الجنسيّة لأطفالهم، وقد قسِّم المعيار إلى ثلاث فئات متساوية، وقد تمَّ وصف درجات الإجابة تبعاً لدرجة المتوسط الحسابي على النحو الآتي من (1. 2.33) منخفض، ومن (2.34 .3.67) متوسط، ومن (3.68 . 5) مرتفع. كما استخدم الاختبار التائي (T) للمقارنات الثنائية، وتحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، واختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية.

. الأسس النظرية للبحث:

. تكوين الأسس النظرية للبحث:

ـ مفهوم التربية الجنسية:

لقد أصبح مصطلح التربية الجنسية من المصطلحات والمفاهيم الشائعة. فالتربية الحديثة وفي الأدبيات العلمية والطبية والتربوية وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أهمية المسائل والمحاور والمواضيع التي تطرحها وتعالجها وتفسرها التربية الجنسية، بالنسبة إلى الفرد والأسرة والمجتمع ...، والتربية الجنسية ليست علماً قائماً بذاته بل هي جزء من منظومة أوسع ومفهوم أكبر، وهو مفهوم التربية الشاملة للأفراد والمجتمع وهي موضع اهتمام علماء ومختصين في مجموعة من العلوم والاختصاصات، ذات العلاقة بمحاور التربية الجنسية: كعلماء التربية وعلماء النفس والاجتماع، والأطباء، وعلماء الجنس، وعلماء الغدد، وعلماء لأسباب الأمراض، وغيرهم من أصحاب الاختصاصات والاهتمامات ذات العلاقة بمواضيع التربية الجنسية. هذا علاوة عن المهتمين الأوائل بهذه المواضيع بصورة مباشرة، وهم الآباء والأمهات والمربون والعاملون في المؤسسات والهيئات الأسرية والاجتماعية المختلفة.

فالتربية الجنسية جزء لا يتجزأ من علم التربية، وحلقة أساس من حلقات المنظومة التربوية. وهذا يعني أنها لا تنفصل عن المجتمع وظروفه وأخلاقه وعقائده، وعاداته وأعرافه وبالتالي، فأي تربية جنسية، في مجتمع ما، وفي بيئة ما، لابد لها من أن تحمل، وتنطبع، وتعطى للجيل الناشئ، أطفالاً ومراهقين، بما يتلاءم مع هذه الأخلاق والعقائد والعادات والأعراف لهذا المجتمع أو ذاك (ليافشينا، 2006، 7 – 8).

كما أكد كثير من المربين أن التربية الجنسية يجب أن تنطلق من الاعتراف بالغريزة الجنسية وكونها من أنشط الغرائز في دم الإنسان (خطاب، 2003، 9) وليس مسوغاً التغاضي عن الأحاسيس الجنسية التي يشعر بها الفرد فهي ليست أمراً مخجلاً بل هي فطرة الله التي فطر الناس عليها (مبيض، 1997، 120)، وهي ذلك النوع من التربية التي تمدّ الفرد بالمعلومات العلميّة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسيّة بقدر ما يسمح به نموّه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي في إطار التعاليم الدينيّة والمعايير الاجتماعيّة والقيم الأخلاقيّة السائدة في المجتمع (صالح، 2009، 145؛ شريم، 2009، 145). ويسود الظن أن التربية الجنسية تعني محاضرة في المدرسة أو حديثاً جدياً في البيت. والحق أن هذه النظرة ضيقة جداً بالنسبة للموضوع، إذ أن الطفل يتعلم واقع الحياة طيلة فترة طفولته.

فإذا لم يختر الوجه الصالح من هذا الواقع، اختار الوجه الطالح منه. فموضوع الجنس لا يتوقف عند معرفة الطريقة التي يتكون فيها الطفل في بطن أمه، إنه يشتمل على جميع روابط الرجل بالمرأة، ومكان كل منهما في هذه الدنيا. وإذا فرضنا أن رجلاً يعامل زوجته معاملة سيئة، فكيف لنا أن نعلم ابنه في المدرسة، أن الزواج هو علاقة حب واحترام متبادلين. وعندما يتعرف هذا الطفل إلى العلاقة الجنسية بين الزوجين، فإنه ينظر إليها من زاوية معاملة أبيه السيئة لأمه. ولنفرض أن بنتاً نشأت في عائلة تفضل الصبيان على البنات، فمن الطبيعي أن يتولد لدى هذه البنت شعور بالحقد تجاه الرجال، واقتناع بأن المستفيد الأوحد من العلاقة الجنسية هو الرجل. فعلى الرغم من جميع المحاضرات التي تستمع إليها، والكتب التي تقرأها عن الجنس والزواج، فإنها لا تتزحزح عن اقتناعها بأن الرجل يحتكر جميع الامتيازات، وأن المرأة هي الضحية على الدوام. ولا يزول اعتقادها هذا بعد الزواج (كين، 169،2005).

- بدء التربية الجنسيّة:

يمكن إدراج المراحل الأساسية التربية الجنسية فيما يأتي: (مصوغة تكوين المنشطين، 2010، 55)

- ♦ اهتمام الطفل بنفسه: وتتمثل في اهتمامه قبل البلوغ، بأعضائه التناسلية ومدى اختلافها بين الجنسين، وقد يحاول فهم سبب هذا التباين فيسأل والديه أسئلة علمية بسيطة.
- ♦ الأهمية الجنسية للأم: في سن قريب من مرحلة البلوغ يهتم الطفل بالوظيفة البيولوجية لأمه، وخاصة عندما تحمل، فيودي معرفة وظيفتها في الإنجاب (إنتاج الأطفال).
- ♦ الأهمية الجنسية للأب: يتأخر إدراك الطفل لأهمية الأب في التناسل حتى التاسعة أو العاشرة من عمره، ولعل أحسن وسيلة لمساعدته على تبين ذلك هي دراسة أطوار حياة الحيوانات الأليفة المحيطة به..
- ♦ المشاكل الجنسية: يحتاج المراهق إلى فهم صحيح للدافع الجنسي في إطاره الإنساني، وأهدافه التي تسعى لحفظ النوع، ومشاكله التي ترتبط عن قرب بالحياة العائلية ونظام الأسرة ودراسة مشكلتي السكان وتنظيم النسل، وأهمية الوراثة في الحياة.

يؤكد الباحثون من علماء التربية والنفس على جملة نقاط حول بداية التربية الجنسية نوجزها بالآتي: (إبراهيم، 2008، 81)

- ♦ أ ـ ينبغي أن تبدأ التربية الجنسيّة منذ الصغر، فصغار الأطفال يتميزون بحب الاستطلاع للتعرف إلى نوع الجنس الذين ينتمون إليه ومعرفة الفروق بينه وبين الجنس الآخر، وعليه فلا داعي لمقابلة هذا السلوك بالعنف والنكران بل ينبغي استنكار السلوك غير الاعتيادي وغير المرغوب.
- ♦ ب ـ ينبغي أن تكون التربية الجنسيّة عمليّة مستمرة ولا تقتصر على سن معينة، بل تبدأ منذ الطفولة ثمّ تستمر خلالها وفي المراهقة وحتى الرشد وقبل الزواج وبعده.
- ♦ ج ـ ينبغي أن تقدّم التربية الجنسيّة في المنزل والمدرسة والجامعة وفي دور العبادة وفي مؤسسات تنظيم الأسرة.

وتؤدي المؤسسات الدينية دوراً بارزاً في التربية الجنسية، خلال دور رجال الدين سواء في المساجد أم في أم خارج المساجد، من خلال تقديم الإرشادات والنصائح للأفراد، ويثقفوا المؤمنين بأمور دينهم ودنياهم مما يتصل بحياتهم الجنسية. وقد تصدى الإسلام للمسائل الجنسية ونظمها، حيث راعى الغرائز الإنسانية، وفتح لها بابًا وحيدًا ومهذبًا لتفريغ طاقاتها والتمتع بلذائذها، فالارتباط بين الرجل والمرأة محوط بالحب والود والرحمة، فالارتباط ضرورة من ضرورات الحياة كالطعام واللباس حيث يقول سبحانه "هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ" (سورة البقرة، الآية 187).

ومن القضايا المهمة التي يجب أن ركز عليها الاسلام هي الآداب الذي يجب أن يُعوَّد عليها الطفل ومنها آداب النظر إلى المحارم، والمحرمات بسبب النسب هن سبع نسوة ذكرهن الله تعالى: "حُرِّمَتْ عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخوتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت"، والمحرمات بسبب المصاهرة، هن أربع نسوة زوجة الأب لقوله تعالى "ولا تَنْكَحُوا ما نكَحَ آباؤكُمْ مِنَ النِّساءِ..." (سورة النساء، الآية 22)، وزوجة الأبن لقوله تعالى "وحَلائِل أَبنائِكُمْ الذّينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ"(سورة النساء، الآية 23)، وأم الزوجة لقوله تعالى "وأُمهات نِسائِكُمْ" (سورة النساء، الآية 23)، وبنت الزوجة لقوله تعالى "وَرَبائِبكُم اللاتِي في جُحُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمْ اللاتِي دَخَلْتُمْ بِهُنَّ فإِنْ لَمْ تكونوا دَخَلْتُمْ بِهُنَّ فَلا جِنَاحٌ عَلَيْكُمْ".

– أهداف التربية الجنسية:

ترمي التربية الجنسية إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل بالآتي: (عثمان، 2007، ص 28 – 29)

– تزويد الفرد بالمعلومات الصحيحة اللازمة عن ماهية النشاط الجنسي، والوظيفة الفطرية للجهاز التناسلي للذكر والأنثى.

– إدراك الحقائق والمعلومات المتصلة بالتمايز بين الجنسين، وأهمية هذا التمايز في الحياة الأسرية والاجتماعية نظريًا وعملياً.

– القدرة على تهيئة جو الحوار والمناقشة مع الأبناء وتشجيعهم على طرح الأسئلة ومصارحتهم من خلال الإجابة عنها، ومساعدتهم على حل مشكلاتهم، وإعدادهم لاستقبال حياة البلوغ والشباب.

– استيعاب الحقائق والمعلومات المتصلة بالجنس في مرحلة الصبا، كالبلوغ، والاحتلام، والعادة السرية، ومساعدة الأبناء على حل مشكلات هذه الفترة والمرور بها بطريقة يسيرة دون تعقيدات أو انحرافات، وتعليم الفرد الألفاظ العلمية المتصلة بأعضاء التناسل والسلوك الجنسي وتوضيح المفاهيم الخاطئة حول الجنس.

– توضيح خطورة الأفكار الغريبة على مجتمعنا، والتي تفسر السلوك الإنساني كله على أساس الجنس والغريزة الجنسية والجري وراء الشهوات.

ويرى (ابراهيم، 2008، ص80) بأن التربية الجنسيّة تهدف إلى:

– تزويد الأفراد بمعلومات كافية عن الآثار الضارة المترتبة على الانحراف بالدافع الجنسي عن مساره الصحيح، ووقاية الفرد من أخطار ومساوئ التجارب الجنسية غير المسؤولة التي يحاول فيها استكشاف المجهول والمحظور، بدافع إلحاح الرغبة الجنسية المتأججة والمكبوتة لدى المراهقين.

– تنمية الوازع الديني والضمير الخلقي الحي المرتبط بالإيمان الصحيح والضوابط الإرادية، فيما يتعلق بأي سلوك جنسي يقوم به الفرد بحيث لا يقوم إلا بما يشعره باحترامه لذاته ويبقى راضيًا عنه في المستقبل وتصحيح ما قد يكون هناك من معلومات وأفكار واتجاهات خاطئة مشوهة نحو بعض أنماط الجنس الشائع.

كما أن تحقيق أهداف التربية الجنسية يتطلب مراعاة تقديمها بشكل يتناسب مع المرحلة العمرية، واستغلال إمكانات المواد التعليمية المختلفة لتقديم المعلومات المناسبة وعدم الاقتصار على مواد البيولوجيا، وتقديم التربية الجنسية المنهجية والمستمرة منذ مرحلة الرياض وحتى المراحل الجامعية، مع التركيز على تكثيف المعلومات في سنوات المراهقة، والتعرض للمشكلات التي يواجهها المراهقين في إطار الإرشاد النفسي والتربوي (رضوان، 2009، ص 134 – 135).

- معوقات التربية الجنسية:

هناك العديد من المعوقات التي تقف في وجه القيام بالتربية الجنسية للأطفال، ومن هذه المعوقات:

يعدُّ الحديث عن الجنس في المنطقة العربية بعامة مع الأطفال والمراهقين أمراً محرجاً، فيتجنب المربي القيام بدوره في التربية الجنسية، ومما لاشك فيه أن هذا التجنب لا يخدم القضية الأخلاقية أو التربية الدينية. فالجنس غريزة أودعها الله في الإنسان وجعلها على قمة هرم اللذائذ في الدنيا والآخرة (أبو الخير، 2004، 171)، وقد أكّد (إدجار) أهميّة قيام المؤسسة التربويّة والأسريّة بواجب التثقيف الجنسي للمراحل العمريّة المختلفة (Edjar, 2001,62).

ومن المعوقات الهامة التي تقف في وجه القيام بالتربية الجنسية، أننا نفتقر إلى وجود كادر من المعلمين والمدرسين المؤهلين لتعليم الثقافة الجنسية، وبديهي أن التربية الجنسية تحتاج أكثر من غيرها من المواد التربوية التعليمية إلى اختصاص المربي، وشمولية معرفته، ودقة معلوماته، فالمربي غير المؤهل لن يعطي النتيجة المرجوة، سواء كان ذلك في الرياضيات أو التربية الجنسية وربما كان إصلاح الأضرار التي تنجم عن تربية خاطئة أخطر بكثير من الجهل نفسه ... ولكن الخطر الأكبر أن يكون المربي مؤهلاً ولكنه غير سوي، أو مستقر عاطفياً، أو يكون مضطرب النظرة إلى الجنس، أو مصاباً بشذوذ ما إنه هنا المحظور الأهم الذي يجب أن نعيه (ياسين ، ب ت، 6).

ومن معوقات التربية الجنسية أنه في معظم الأحيان لا يكون لدى الأهل أنفسهم معرفة جنسية صحيحة: فالدراسات والإحصاءات تؤكدان أن معظم الأطفال يريدون أن يكون آباؤهم مصدر معلوماتهم، وهم في الغالب لا يحصلون عليها، فإن حصلوا فإنها تجيء متأخرة، وربما خاطئة، وهذا ما يزيدها تشويشاً واضطراباً لذلك يجب الاهتمام بمسؤولية الأهل فإن لم يؤهلوا هم أيضاً لهذا الدور التربوي الخطر، فإنهم العائق الأهم (Fay&Yanoff, 2000, 59)، حيث أعرب كثير من الأهالي عن عدم قدرتهم على الحديث مع أطفالهم حول الأمور الجنسية لأنّ أطفالهم يعيشون في عصر فيه كثير من الانفتاح على المسائل الجنسيّة سواء في المدرسة، أو وسائل الإعلام، أو الانترنت، وهذا أثر على علاقة الأهل بأطفالهم الذين يريدون معرفة المزيد عن الجنس، ويسألون أسئلة قد لا يستطيع الأهل الإجابة عنها بفعل نقص المعرفة أو قلّة الخبرة في الطريقة التي سيجاب عن الأسئلة الجنسية، إذاً يعاني الأهل من نقص معرفة حول متى، وكيف، يبدؤون النقاش مع أطفالهم حول القضايا الجنسيّة، أو أنّهم يعتقدون في كثير من الأحيان أنّهم يوفرون ثقافة جنسيّة كافية لأطفالهم (Somers &Gleason, 2001, 34). الأمر الذي يدفع معظم البالغين والشباب إلى استقاء معلوماتهم الجنسية من أصدقائهم وعادة ما تؤخذ في أثناء محادثات عابرة، أو نكات أو ممازحات، يصب معظمها في قوالب تنافي الخلق وتجافي الآداب والقيم الخلقية، وهي في الوقت ذاته مشوشة فاسدة.

مبادئ وأسس التربية الجنسية للأطفال:

المبادئ والأسس التي يجب اتباعها من قبل الأهل عند قيامهم بالتربية الجنسيّة:

هناك مجموعة من القواعد التي يجب اتباعها عند القيام بالتربية الجنسية للأطفال وهي: **القاعدة الأولى:** هي الصراحة وذكر الحقائق العلمية الصحيحة، فليس من المناسب أن يقال للطفل: إن أخاه قد وجد في الحديقة أو في علبة البن أو في غير ذلك بل يجب أن يقال له – مهما كان صغير السن– أنه وجد في بطن أمه. وقد يقول قائل أن الطفل يسأل أحيانا أسئلة محرجة كأن تسأل طفلة في الثامنة من عمرها: "وكيف وجد الطفل في بطن الأم؟" وحينئذ وجب أن يكون الجواب باللجوء إلى البيضة ووجودها في داخل الدجاجة ونزولها من الدجاجة حين تبيض. وفيما بعد إذا كبرت الطفلة وسألت أسئلة أعمق من ذلك فلا بأس في أن يشرح لها شرحاً مبسطاً مهذباً دون غشها أو التمويه عليها أو الكذب عليها. إذاً يجب أن ننقل الحقائق بموضوعيّة تامة دون خجل ودون تردد وذلك لأن الخجل والتردد يعطي للأفراد

تأثيراً عكسيّاً (ابراهيم، 2011، 9). **والقاعدة الثانية:** هي أن يكون الجواب مناسباً لمدارك ومفاهيم الطفل السائل الذي نربيه فجواب سؤال يطرحه طفل في الثالثة يجب أن يختلف عن جواب سؤال يطرحه طفل في السادسة أو العاشرة، بل أن جواب السؤال نفسه يختلف من طفل إلى طفل ومن مناسبة إلى مناسبة. والأمر متروك – بطبيعة الحال – لذوق المربي وحسن تصرفه وتقديره للظرف. **والقاعدة الثالثة:** هي الإفادة من الحياة ووقائعها، إن وجود قطة في البيت أو وجود حديقة أو وجود حيوان أليف أو ولادة جارة أو ولادة أخ أو أخت أو غير ذلك من الأمور مناسبات وفرص يستطيع المربي أن يستغلها ويفيد منها في التربية الجنسية. ولا شك في أن الحياة البيتية والحياة المدرسية والحياة اليومية بصورة عامة تقدم الكثير من الفرص للتربية الجنسية المناسبة (عاقل، 1985، 397). **والقاعدة الرابعة:** هي أن الوقاية في التربية الجنسية – كما في سواها– خير من العلاج، فلا يكفي ن ينتظر المربي الطفل حتى يقوم بعمل خاطئ أو يعبر عن فكرة مغلوطة ليصححها له ويفسرها، بل يجب أن يهيئ الطفل لحياته الجنسية التهيئة المقبولة ويربيه التربية الصحيحة. وهاهنا مشكلة يجب أن نقف عندها بعض الوقت ألا وهي: هل نستبق فضول الطفل وأسئلته فنحدثه عن حقائق الجنس أم ننتظر حتى يثور فضوله ويسأله فنجيبه؟ والحق أننا يجب أن نكون حذرين فلا نستعجل فنحدث الطفل عن أمور ومسائل لم تخطر له في بال فنفتح عينيه – قبل الأوان–على أمور لا يهتم بها ولا تعنيه، بل ننتظر الفرص التي تلوح من خلال سلوكه وتصرفاته فنغتنمها ونصارح الطفل بما يجب أن نصارحه به (كمال، 1994، 215) على أنه لابد لنا في بعض الأحيان من استباق بعض الأمور وتهيئة الطفل لها كما هو الحال بالنسبة لمرحلة البلوغ ومشاكلها والأمر كله متروك لحسن تقدير المربي ولباقته في التصرف. **والقاعدة الخامسة:** والأخيرة هي وجوب عدم المبالغة في الأمر والنهي بل العمد إلى الشرح والإيضاح والإقناع، ذلك لأن الترغيب والترهيب وإصدار الأوامر والنواهي الشديدة أمور قد تسبب للطفل عقداً نفسية ومخاوف مرضية لا لزوم لها (عاقل، 1985، 397).

وقد دعا الاسلام إلى التربية الجنسية الصحيحة وتهذيبها، وجعل الشهوة الجنسية جزءًا من التربية العامة والمهمة في ذات الوقت بالنسبة للشباب من الجنسين، وهي ترتبط بالثقافة الاجتماعية السائدة، والقيم الفكرية والتربوية والدينية في المجتمع، فقد دعا إلى إكساب المعلومات وتشكيل المواقف والأفكار حول الجنس بما يلائم المرحلة السنية، محافظة على الألفاظ والتلميح دون التصريح واستعمال عبارات غاية في الأدب ومؤدية للغرض في الوقت نفسه ، مثل قول الله عز وجل "أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ" (سورة النساء، الآية 43). وقال تعالى "نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ" (سورة البقرة، الآية 223).

وتكون التربية الجنسية الصحيحة بالتدريج من خلال عمر الطفل، فمصارحة الأبوين لا تأتي في سن محددة وذلك بشرح ما يحدث من نضوج جنسي للإنسان وللطفل خلال عمره، أي شرح ما يطرأ على المراهق أو المراهقة كتغيير في شكل الجسم خلال فترة النضوج، وذلك يكون خلال الطفولة، وبعدما يكبر قليلاً يبدأ الأبوان بشرح معنى الزواج – بصفة عامة – وحاجة الكون إليه للحفاظ على النوع، وعند بداية سن المراهقة من الطبيعي أن يبدأ المراهق بتساؤل عن ماهية الزواج والاتصال الجنسي، وهنا يجد الإجابة عند الأب أو الأم، وسيكون للمراهق سلوك تجاه ذلك يختلف بمراحل عما إذا تعرف من مصدر آخر، ويجب أن يهتم شرح الوالدين بالواجبات الدينية والبعد عن المحرمات، ويكون ذلك كالآتي:

♦ عرض المسائل الجنسية لكل إنسان بحسب حالته واحتياجه، فليس من يبدأ سن المراهقة مثلاً – كمن هو مقبل على الزواج بعد أيام، والتأكيد على أن أهداف الزواج هو بقاء النسل وتواصل الأجيال، وهذا واضح في قوله

سبحانه وتعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً ونِسَاءً" (سورة النساء – الآية 1).

♦ التأكيد على مسؤولية الآباء والأمهات ووسائل التنشئة الاجتماعية في تعليم الولد أو البنت وتوعية كل منهما ومصارحته منذ أن يعقل بالقضايا التي تتعلق بالجنس، وترتبط بالغريزة، وتتصل بالزواج، حتى إذا شبّ الولد، وتفهم أمور الحياة عرف ما يحل وما يحرم، وأصبح السلوك الإسلامي المتميز خُلقًا له وعادة، فلا يجري وراء الشهوة، ولا يتخبط في طريق تحلل. فعَنِ ابْنِ عُمَرَ ((رضي الله عنهما)) عَنِ النَّبِيِّ ((صلى الله عليه وسلم)) قَالَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالأَمِيرُ رَاعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ".

♦ تأسيس مفهوم المسؤولية الفردية في حفظ النفس والآخرين عن الفواحش ومناطق الزلل، وإن طبيعة اللقاء البشري وجاذبيته قضاء للوطر ونوع من التكامل الإنساني السامي لا شهوة مستقذرة، يتخلص منها المرء تخلصًا. ومن طرق التوعية في تقدير أهمية الشهوة الجنسية لدى الجنسين في سياق قرأني يصف الشهوات الإنسانية، قال الله جل شأنه: "زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ والْبَنِينَ والْقَنَاطِيرِ المُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ والْخَيْلِ المُسَوَّمَةِ والأَنْعَامِ والْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا واللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ المَآبِ" (سورة آل عمران، الآية 14).

– دور الأهل في التربية الجنسية للأبناء:

التربية الجنسية عملية مستمرة تدوم من المهد إلى اللحد ولذلك فهي تتم في المدرسة ومنظمات الشباب والمساجد والنوادي وكل وسائل الإعلام، وفي البيت.

تبدأ الأسرة بإعداد الطفل وإشباع كافة حاجاته ولا سيما الأم فهي الأكثر اهتماماً بالطفل منذ اللحظة التي يولد فيها، "فالأسرة هي المسؤولة الأولى عن نمط السلوك الذي يتبناه الأبناء في المستقبل سواء أكان سوياً أم شاذاً (خوخ، 1989، 97). وعلى الأهل أن يستشعروا المسؤولية التي حملها إياهم النبي ((صلى الله عليه وسلم)) في قوله "إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع" وهنا ينصح الأهل بالحذر الشديد وعدم الغضب أو إثارة الضجة والبلبلة حول ممارسات الطفل، وعدم لومه تلافياً لشعوره بالنقص والحقارة... ومساعدة الطفل بدلاً من عقابه وجرح شعوره والتفكير في التصرف السليم، وعدم أخذ الأمور باللامبالاة. (الشماس، 2000، ص60).

أما في سن السادسة أو السابعة عندما يذهب الطفل إلى المدرسة فإنه تجدر الإشارة إلى أنه من الهام جداً أن تسعى المدرسة إلى تطوير نظرة الطفل ووعيه وفهمه للمسألة الجنسية والعلاقة السيكولوجية التي كان قد بدأ يفهمها تدريجياً في الأسرة. ولذلك فإنه يجب الانتباه، منذ سنوات المدرسة الأولى، إلى قضية في غاية الأهمية وهي عدم السماح قطعياً بنشوء أي نوع من الخلافات أو العداوة أو المخاصمة بين الفتيان والفتيات. كما يجب التذكر دائماً أن القضاء على ظواهر "الرجولة" و"النسوية" والتعصب لكل جنس أمر لابد منه مع تعميق مفهوم الصداقة الصحيحة المتعافية بين الجنسين. والتأكيد على المساواة بينهما مع الأخذ بالحسبان ميزات وخصائص كل منهما على حدة. فالصبي له مواصفاته والفتاة لها مواصفاتها (كوشنيروك، 1992، ص140 – 141). وللوالدين تأثير كبير على نشوء الأبناء، فإن كانوا مسلمين نشأ الولد مسلماً، وإذا كانا يهوديين نشأ يهودياً، وإن كانا نصرانيين نشأ نصرانياً، وإذا كانا مجوسيين نشأ مجوسياً، فأياً كان اعتقاد الوالدين نشأ الولد على دينهما، وذلك بسبب ما للوالدين من سلطة وتأثير عميق في تشكيل مفاهيم الأولاد وميولهم وبالتالي صناعة سلوكهم (السباتين، 2005، ص3). وتتوقف سلامة الأسرة وقوة تكوينها على مدى ما يتوفر بها من حماية ورعاية اجتماعيتين تزيدان من تماسكها، وتتيحان لها مواكبة التغيرات الثقافية

والاجتماعية المتسارعة، وحتى لا تبقى الأسرة مجرد متلق لهذه التغيرات دون المشاركة الفعالة بها، فللأسرة الدور الأول والأساسي في بناء شخصية الفرد وتحديد أنماط سلوكه ضمن الأسرة والمجتمع، ويتفق المهتمون بدراسة الأسرة والسلوك الإنساني على أن للأسرة الدور الأول والأساسي في بناء الإنسان بيولوجياً وإنسانياً وأخلاقياً، وهي الإطار الاجتماعي الذي تتحدد من خلاله أنماط السلوك والتوجيهات لدى الأفراد (منصور، 1987، 236). وقد حث الاسلام الآباء على متابعة سلوك الأبناء في داخل البيت وخارجه حماية لهم من هذه الممارسات الخاطئة وما يترتب عليها من أخطار، وذلك بالرقابة المستمرة على ما يشاهدونه في الفضائيات، وفي شبكة المعلومات، وفي وسائل الإعلام المختلفة، وتحصينهم بإرشادات الوحي وتوجيهات القرآن الكريم، فذلك أهم ما وصى به الله الآباء والأزواج وأولياء الأمور، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وأَهْلِيكُمْ نَاراً وقُودُهَا النَّاسُ والْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ويَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ".

الدراسات السابقة:

– **دراسة كروفت واسميوسن ولندا(Croft,Asmussen,Linda,1992) وعنوانها: اتجاهات الأمهات والشباب والمعلمين نحو التربية الجنسيّة، في فرنسا.** هدفت هذه الدراسة لمعرفة الإدراك الجنسي للأمهات والشباب والمعلمين واتجاهاتهم نحو التربية الجنسية. شملت العينة: (599) مراهقاً و(43) أماً و(106) معلماً في باريس. كشفت هذه الدراسة أن الأمهات والمربون يشتركون في أفكار متشابهة حول محتوى التربية الجنسية. وضرورة طرح طرق جديدة لتقوية الجهود المتعاونة بين الوالدين والمربين.

– **دراسة (صلاح، 2000) وعنوانها: اتجاهات معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظات شمال فلسطين نحو تدريس التربية الجنسية في المدارس الحكومية.** هدفت هذه الدراسة إلى تعرف اتجاهات معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظات شمال فلسطين نحو تدريس التربية الجنسية في المدارس الحكومية. وتحديد دور متغيرات الجنس والخبرة والتخصص والمؤهل العلمي والمرحلة التدريسية في اتجاهات المعلمين والمعلمات نحو تدريس التربية الجنسية في المدارس الحكومية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي. وتوصل الباحث عبر هذه الدراسة إلى عدد من النتائج منها: (1. إن الاتجاهات نحو تدريس التربية الجنسية كانت قوية فقط في المجال الديني الاجتماعي، وضعيفة في المجالين التربوي والعلمي.2. إن الدرجة الكلية لاتجاهات معلمي ومعلمات المدارس الحكومية نحو تدريس التربية الجنسية كانت قوية، حيث وصلت نسبة الاستجابة إلى 60.2%. وقد دعا الباحث إلى تفعيل دور الإعلام المحلي في نشر التوعية حول منهج التربية الجنسية الذي يتسم بالأهمية كغيره من المناهج الأخرى، كما دعا إلى ضرورة عقد لقاءات دورية بين المعلمين المؤهلين وأولياء الأمور وذلك لمناقشة أفضل السبل في مجال تعليم أبنائهم الأمور الجنسية الصحيحة وحل قضاياهم المتعلقة بالجنس).

– **دراسة كندي (Kennedy,2003) وعنوانها: التربية الجنسية في أمريكا.** هدفت الدراسة إلى استطلاع آراء الآباء ومدراء المدارس من مسألة تدريس التربية الجنسية في المدارس. وتكونت عينة الدراسة من (1001) مديراً، و(1759) أباً، تم اختيار العينة بصورة عشوائية مع مراعاة نوع المنطقة السكانية (حضرية، غير حضرية). كانت أهم نتائج الدراسة ما يلي: وجود خلاف حول نوع التربية الجنسية وما سيقدم خلالها. وإن نسبة 7% فقط من الآراء لم تؤيد تدريس التربية الجنسية. وقد دعا معظم الآباء والمدراء إلى تفعيل دور المناهج الدراسية في تدريس موضوعات التربية الجنسية، رغم أنهم كانوا راضيين عموماً عما يقدم في المدارس من تربية جنسية.

– **دراسة (الشماس، 2003) وعنوانها: التربية الجنسية في الأسرة بين المفهوم والممارسة.** هدفت الدراسة إلى رصد واقع التربية الجنسية في الأسرة بين المفهوم والممارسة في مدينة دمشق ، والتعرف إلى الممارسات الوالدية الخاصة بالمسائل الجنسية في المجتمع السوري والعوامل المؤثرة فيها. اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم استبانة كأداة للحصول على المعلومات والمعطيات المتعلقة بمفهوم الجنس من الآباء والأمهات. وعدّ الباحث المؤهل العلمي والتربوي متغيراً مستقلاً حيث بلغ عدد ذوي التعليم العالي (86) فرداً، وذوي التعليم المتوسط (214) فرداً. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:. يعد الإحراج سبباً رئيساً في عدم التحدث عن الجنس، يتبعه التحريم، ثم عدم المعرفة. ومعظم الوالدين لا يسهم في التربية الجنسية داخل البيت، مع إقرارهم بأن البيت يسهم بشكل كبير في التربية الجنسية. وجاءت العلاقة بين الرجل والمرأة في طليعة المفاهيم الأساسية عن الجنس.

– **دراسة (الشكعة، 2004) بعنوان: الاتجاهات نحو تدريس التربية الجنسيّة وعلاقتها بمتغيري الجنس والتخصص عند معلمي ومعلمات المدارس الحكوميّة في فلسطين.** هدفت هذه الدراسة إلى تحديد اتجاهات معلمي ومعلمات المدارس الحكوميّة في فلسطين نحو تدريس التربية الجنسيّة في المدارس، بالإضافة إلى تحديد أثر متغيري الجنس والتخصص، والتفاعل بينهما في هذه الاتجاهات. وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مكوّنة من (635) معلماً ومعلمةً، طبق عليها مقياس الاتجاهات المؤلف من ثلاثة مجالات هي (الديني الاجتماعي، التربوي، العلمي). وأظهرت نتائج الدراسة أنّ اتجاهات المعلمين والمعلمات نحو تدريس التربية الجنسيّة في المدارس كانت إيجابيّة، وفيما يتعلّق بتأثير الجنس والتخصص والتفاعل بينهما على هذه الاتجاهات، أظهرت النتائج وجود فروق نحو تدريس التربية الجنسيّة في المدارس بين الذكور والإناث؛ لصالح الذكور، وبين علمي وأدبي لصالح التخصص العلمي بينما لم يكن التفاعل بينهما دالاً إحصائيّاً. وخلصت الدراسة إلى ضرورة تبني وزارة التربية والتعليم العالي في السلطة الوطنية الفلسطينية إعداد مناهج خاصة بالتربية الجنسية في المدارس، وتدريسها كباقي المواد الدراسية.

– **دراسة سومرز وسورمين (Somers & Surmann,2004) بعنوان: المصادر المفضلة للتربية الجنسية لدى المراهقين.** هدفت الدراسة إلى تحديد مصادر التربية الجنسية المفضلة لدى المراهقين، وتوضيح دور متغيرات الجنس والعرق في اختلاف مصادر التربية الجنسية للمراهقين. وتكونت عينة الدراسة من (672) طالباً وطالبة، حيث كان عدد الذكور (441) طالباً، وعدد الإناث (231) طالبة، كانت العينة من طلبة الصف التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر، أما من حيث العرق فكانت العينة من ثلاثة أعراق هي: أمريكيون إفريقيون، أمريكيون أوربيون، أمريكيون إسبانيون. واستخدم الباحثان في هذه الدراسة استبانة للتعرف من خلالها على الاختلافات في آراء الطلاب. توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج منها:. اتفقت المجموعات العرقية الثلاث على أن الأهل هم المصدر الأول لتقديم الثقافة الجنسية، كما أنهم المصدر المفضل للطلاب المشمولين في هذه الدراسة، باستثناء ذكور الصف الحادي عشر والصف الثاني عشر الذين فضلوا المدرسة كمصدر للتربية الجنسية بالتساوي مع الأهل. وكانت المصادر المفضلة للتربية الجنسية للمراهقين في هذه الدراسة وفق الشكل التالي: الأهل في المرتبة الأولى، المدرسة في المرتبة الثانية، الأقران ثالثاً، الإخوة في المرتبة الرابعة، وجاءت وسائل الإعلام في المرتبة الخامسة والأخيرة.

– **دراسة بان (Pan, 2007) بعنوان: تأثير برامج التربية الجنسية في النشاط الجنسي للمراهقين.** هدفت الدراسة إلى توضيح أثر برامج التربية الجنسية التي يتلقاها المراهقون في المدارس أو المنظمات الجماعية في النشاط الجنسي لديهم. وتكونت عينة الدراسة من حوالي (2000) مراهق ومراهقة تم اختيارهم من مدارس ولاية مينيسوتا في الولايات المتحدة الأمريكية. ثم توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: (إن برامج التربية الجنسية التي تلقاها المراهقون في

المدارس والمنظمات الجماعية، قادت إلى عمليات جنسية أسلم، مثل الوقاية من الأمراض الجنسية – إن الذكور الذين تلقوا هذه البرامج استخدموا الواقي الذكري أكثر بثلاث مرات من الذين لم يتلقوا هذه البرامج – إن المراهقات اللواتي تلقوا هذه البرامج قللت لديهن من حدوث حمل غير مرغوب فيه بالمقارنة مع مثيلاتهن اللواتي لم يتلقين هذه البرامج).

– **دراسة رام (Ram,2008) وعنوانها: معلومات الشباب عن التربية الجنسية.** هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مدى امتلاك الشباب معلومات عن التربية الجنسية. وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من شباب المعهد الدولي لعلوم السكان في نيودلهي. وكان من أهم نتائج الدراسة: إن 94,8% من الشباب المتزوجين، و64,6% من الشابات المتزوجات، لم يكن لديهم معرفة علمية صحيحة عن استعمال الواقيات الجنسية. وأن نسبة 41,8% من الشباب المتزوجين، و31,6% من الشابات المتزوجات كان لديهم معرفة شاملة عن مرض الإيدز. وأن معظم المعلومات الجنسية لديهم كانت من المدرسين، حيث تبين أن 12% من الشباب، و25% من الشابات كانوا قد تلقوا معلومات عن التربية الجنسية في مدارسهم.

– **دراسة (بخيت، 2010) وعنوانها: التربية الجنسية في ضوء القرآن الكريم والسنة.** هدفت هذه الدراسة إلى توفير المعلومات الصحيحة السوية عن التربية الجنسية المستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تقي الفرد من الوقوع في أخطاء جنسية وتجارب غير مسؤولة. وإظهار شمولية الإسلام وتكامله وواقعيته وتقديمه الحلول لجميع مشاكل البشرية عامة، والجنسية خاصة. وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي لتحقيق الأهداف التي سعى إليها في دراسته. وتوصل الباحث إلى أن التربية الجنسية واجب علينا، لأن الإسلام تناول هذه القضايا بمنتهى الصراحة والوضوح وعرضها في أنقى ثوب، كما أن التربية الجنسية ضرورة اجتماعية وحياتية، وعلينا أن نسعى إلى نشر الثقافة الجنسية بدءاً من الأسرة في المجتمع.

– **دراسة (الأخرس، 2010) بعنوان: واقع التربية الجنسية لدى المراهقين في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.** هدفت الدراسة إلى التعرف إلى واقع التربية الجنسية لدى المراهقين في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي (طلاب الصف التاسع /مدينة اللاذقية) من خلال وجهة نظر المراهقين أنفسهم، وإلى تحديد المشكلات الناجمة عن نقص التربية الجنسية لدى المراهقين. واعتمدت الباحثة في معالجتها لمشكلة البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكن بواسطته جمع المعلومات والبيانات الواقعية عن الظاهرة المدروسة وتصنيفها وتحليلها. ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بإعداد استبانة تحددت أبعادها وفقاً لأسئلة البحث فتضمنت، معلومات عامة عن الجنس، ومفهوم الجنس، ومصادر التربية الجنسية للمراهقين، والمشكلات الجنسية الناجمة عن نقص التربية الجنسية لدى المراهقين. وتوصلت الباحثة إلى أن هناك نقص في المعلومات الجنسية لدى المراهقين، وأنه يجب أن توجه الرعاية والاهتمام بالتربية الجنسية السليمة للمراهقين بدءاً من الأسرة.

– **دراسة (العمارين، 2011) وعنوانها: آراء مدرسي علم الأحياء في مناهج علم الأحياء للحلقة الثانية من التعليم الأساسي في مجال التربية الجنسيّة.** هدفت الدراسة إلى تعرّف آراء مدرسي علم الأحياء لمفاهيم التربية الجنسيّة في الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي في الجمهوريّة العربيّة السوريّة. وكذلك تعرّف المشكلات والمعوقات التي تواجه مدرسي علم الأحياء في تنفيذ مناهج علم الأحياء في مجال التربية الجنسيّة وفق آراء المدرسين أنفسهم. والتوصل إلى المقترحات التي تساعد على تحسين تدريس مناهج علم الأحياء بما يحقق أهداف التربية الجنسيّة من خلال آراء مدرسي علم الأحياء. ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث بتصميم استبانة تمّ توجيهها إلى عدد من المدرسين الذين درسوا المناهج لأكثر من ثلاث سنوات، حيث بلغ عدد أفراد العينة خمسة وخمسين مدرساً ومدرسة من ثلاث محافظات

هي (دمشق، درعا، السويداء). وبعد تفريغ النتائج وتحليلها توصل الباحث إلى وجود قصور في مناهج علم الأحياء في احتوائها على مفهومات التربية الجنسيّة الرئيسة الآتية: البلوغ وتنظيم الأسرة والصحّة الإنجابيّة والمفهومات الفرعيّة التابعة لها. وتركيز مناهج علم الأحياء على المفهومات الرئيسة الآتية: التكاثر البشري والأمراض المنتقلة بالجنس والمفهومات الفرعيّة التابعة لها. والحرج الذي يصيب المدرسين عند تدريس هذه المفهومات وإعطائها حقّها من الاهتمام، وبخاصة عندما يكون التدريس من مدرس إلى طالباً أو العكس. بالإضافة إلى غياب عدد من الطلبة في هذه الدروس إما حياءً وإما حرجاً.

تناولت الأدبيات والدراسات السابقة مواضيع تتعلق بالتربية الجنسيّة عند الشباب. وقد ركزت بعض الدراسات على اتجاهات الشباب نحو التربية الجنسيّة، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بعض مضامينها في وضع أسسها النظرية وإعداد أدواتها وإجراءاتها. وتعدّ هذه الدراسة جديدة من نوعها، حيث درست دور الأهل في تحقيق التربية الجنسيّة لأطفالهم في مدارس الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ريف محافظة طرطوس.

النتائج والمناقشة:

رتبت نتائج الدراسة وفقاً لترتيب أسئلتها، وأضيف إليها مناقشة النتائج على الوجه الآتي:

السؤال الأول: ما دور الأهل في تحقيق التربية الجنسيّة لأطفالهم؟

للوصل إلى معرفة دور الأهل في تحقيق التربية الجنسيّة لأطفالهم، حسبت المتوسطات الحسابية، والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة الموجهة إلى الأهل، وعلى مستوى الاستبانة ككل، كما هو مبين في الجدول (1).

جدول (1): إجابات عينة البحث من الآباء والأمهات عن دورهم في تحقيق التربية الجنسيّة لأطفالهم ممثلة بالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	ترتيب العبارة بالنسبة للمجال	درجة الإجابة
.1	أجيب بسرور على أسئلة طفلي الجنسيّة.	3.63	1.37	%72.6	4	متوسطة
.2	أتحاور مع زوجي / زوجتي حول كيفيّة تربية أطفالنا جنسيّاً.	3.22	0.98	%64.4	11	متوسطة
.3	أحرص على متابعة البرامج التلفزيونيّة التي تتحدث عن التربية الجنسيّة للأطفال.	2.98	1.01	%59.6	16	متوسطة
.4	أطالع الكتب التي تسهم في مساعدتي على تربية أطفالي جنسيّاً.	3.35	0.95	%67	7	متوسطة
.5	أفرض رقابة على البرامج التلفزيونيّة التي يشاهدها أطفالي.	3.64	1.10	%72.8	3	متوسطة
.6	أوبّخ طفلي عند عبثه بأعضائه التناسليّة.	3.69	1.17	%73.8	1	مرتفعة
.7	أمنع طفلي من اللعب مع أطفال من الجنس الآخر.	1.97	0.90	%39.4	22	منخفضة
.8	أتواصل مع المدرسة للاستفسار عن سلوك طفلي الجنسي.	3.14	1.45	%62.8	13	متوسطة

.9	لا أهتم بالتربية الجنسيّة لأطفالي لاعتقادي بعدم حاجتهم إليها.	2.39	1.21	%47.8	20	متوسطة
.10	أملك معلومات عن كيفيّة التعامل مع سلوك طفلي الجنسي.	3.33	1.41	%66.6	8	متوسطة
.11	أملك معلومات عن كيفيّة تربية طفلي جنسيّاً.	2.40	1.26	%48	19	متوسطة
.12	أرتبك عندما يسألني طفلي أسئلة جنسيّة.	1.87	0.86	%37.4	23	منخفضة
.13	أشعر بالقلق عند قيام أطفالي ببعض الألعاب الجنسيّة.	1.63	0.86	%32.6	24	منخفضة
.14	يزعجني اهتمام طفلي بالجنس الآخر.	2.16	1.36	%43.2	21	منخفضة
.15	لا أهتم بالتربية الجنسيّة لأطفالي لأنّها تتنافى مع العادات والتقاليد.	2.79	1.16	%55.8	18	متوسطة
.16	أتابع سلوك طفلي الجنسي باستمرار.	3.29	1.21	%65.8	9	متوسطة
.17	أتحاور مع أطفالي باستمرار حول موضوع الجنس.	3.14	1.45	%62.8	13	متوسطة
.18	أسعى إلى أن يدرك طفلي أنّ الجنس غريزة سامية.	3.14	1.56	%62.8	13	متوسطة
.19	أعاقب طفلي إذا تلفّظ بألفاظ نابية.	3.62	1.58	%72.4	5	متوسطة
.20	أوجه طفلي/طفلتي إلى إدراك أنّ هناك فروقاً جسميّة بين الذكر والأنثى	2.83	0.99	%56.6	17	متوسطة
.21	أشجع طفلي الذكر على ممارسة ألعاب فيها شيء من الخشونة.	3.01	0.88	%60.2	15	متوسطة
.22	أشجع طفلتي على القيام بألعاب تعزز أنوثتها.	3.26	1.60	%65.2	10	متوسطة
.23	أعزز سلوك طفلي الذي يتّفق مع جنسه.	3.63	1.06	%72.6	4	متوسطة
.24	أحرص على أن يكتسب طفلي الدور الجنسي الذي يتّفق مج جنسه.	3.65	1.49	%73	2	متوسطة
.25	أشجع طلي على اللعب مع أطفال من نفس جنسه.	3.18	1.24	%63.6	12	متوسطة
.26	أشتري لأطفالي ألعاباً تساعدهم على اكتساب الدور الجنسي المناسب لجنسهم.	3.05	0.83	%61	14	متوسطة
.27	أحرص على أن يقرأ أطفالي القصص التي تنبههم إلى عدم الاطمئنان إلى الغرباء.	3.43	1.39	%68.6	6	متوسطة
المتوسط الحسابي لدور الأهل في تحقيق التربية الجنسيّة لأطفالهم		3.02	0.21	%60	متوسطة	

ومن قراءة الجدول (1) يتبين أن متوسط الدرجة الكلية للاستبانة ككل بلغ (3.02)، وهو يعدّ ذا درجة متوسطة، وبوزن نسبي (60%). وتراوحت درجات إجابات أفراد عينة البحث من الأهل في تحقيق التربية الجنسيّة لأطفالهم بين المتوسطة والمنخفضة، باستثناء العبارة (أوبّخ طفلي عند عبثه بأعضائه التناسليّة) إذ حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.69)، ووزن نسبي (73.8%) وتقع هذه العبارة ضمن الدرجة المرتفعة. ولم تشكل العبارات الآتية (يزعجني اهتمام طفلي بالجنس الآخر، أمنع طفلي من اللعب مع أطفال من الجنس الآخر، أرتبك عندما يسألني

طفلي أسئلة جنسيّة، أشعر بالقلق عند قيام أطفالي ببعض الألعاب الجنسيّة) أهمية كبرى لأفراد عينة البحث إذ حصلت هذه العبارات على متوسطات حسابية تقل عن (2.16) ووزن نسبي لا يزيد على (43.2%)، وضمن الدرجة المنخفضة، أما العبارات الباقية المتعلقة في دور الأهل في تحقيق التربية الجنسيّة لأطفالهم فقد حصلت على الدرجة المتوسطة، بمتوسطات حسابية تراوحت بين (2.39) و(3.65)، وأوزان نسبية تراوحت بين (47.8%) و(73%)، وهي نسب مقبولة، ويدل على اهتمام الأهل بالتربية الجنسية لأطفالهم، وعند مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة، فقد وجدت أنها اتفقت مع دراسة كل من (صلاح، 2000) التي أكدت على ضرورة عقد لقاءات دورية بين المعلمين المؤهلين وأولياء الأمور، و(بخيت، 2010) التي بينت أن التربية الجنسية ضرورة اجتماعية وحياتية، و(Kennedy, 2003) التي بينت أن معظم الآباء يدعون إلى تفعيل دور المناهج الدراسية في تدريس موضوعات التربية الجنسية.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسط درجات الآباء ومتوسط درجات الأمهات حول إدراكهم لكيفيّة قيامهم بالتربية الجنسيّة للأطفال؟

لإظهار الفروق بين (الآباء والأمهات) أفراد العينة للأطفال في مدارس الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ريف محافظة طرطوس حول إدراكهم لكيفيّة قيامهم بالتربية الجنسيّة للأطفال، تم إجراء اختبار (t) للمقارنات الثنائية لمعرفة المتوسطات الحسابية وطبيعة الفروق وفقاً لإجابات أفراد عينة البحث وفق هذا المتغير عند مستوى دلالة (α= 0.05)، وأُدرجت النتائج في الجدول الآتي (2):

جدول (2): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري وقيمة اختبار(t) لإجابات عينة البحث حول إدراكهم لكيفيّة قيامهم بالتربية الجنسيّة للأطفال تبعاً لمتغير المستجيب (آباء/أمهات) عند (درجة الحرية =238)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	(t) المحسوبة	قيمة الدلالة (Sig)	مستوى الدلالة (P)	مجال الثقة (95%)		القرار
								أدنى	أعلى	
آباء	129	81.31	23.585	2.077	−0.074	238	0.941	−5.585	5.178	غير دال
أمهات	111	81.51	17.777	1.687						

قيمة (t) الجدولية عند درجات حرية (238) ومستوى معنوية 0.05 تساوي1.96.

من خلال قراءة الجدول (2) يتبيَّن أنَّ الفروق التي ظهرت بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث من الآباء، ومتوسط إجابات أفراد عينة البحث من الأمهات، هي فروق غير دالة وغير جوهرية حول إدراكهم لكيفيّة قيامهم بالتربية الجنسيّة للأطفال، إذ بلغت قيمة (p = 0.941) وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة (0.05)، كما بلغت قيمة (t =−0.074) المحسوبة، وهي أقل من قيمتها الجدولية البالغة (1.96)، عند درجات حرية (238) بمجال الثقة (95%). وفي هذا إجابة عن الفرضية الخاصة بالفروق بين آراء الآباء والأمهات، وقبول للفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق بين متوسط درجات الآباء ومتوسط درجات الأمهات حول إدراكهم لكيفيّة قيامهم بالتربية الجنسيّة للأطفال. وتفسر هذه النتيجة بوجود اتفاق في آراء (الآباء والأمهات) حول إدراكهم لأهميّة التربية الجنسيّة في البيت والتي أتت بدرجة متوسطة، فغياب التعاون بين الأب والأم في هذا الموضوع الحسّاس، وعدم الاقتناع المتبادل بفعاليّته وجدواه، لن يؤدي إلى تحقيق النتائج المرجوّة، وستكون له آثاره السلبيّة على الطفل، فالتربية الجنسيّة للأطفال في البيت يتطلّب تعاوناً وثيقاً داخل الأسرة بين الأب والأم. عبر مقارنة هذه النتيجة مع الدراسات السابقة، يتبين أنها اتفقت مع دراسة

(الشماس، 2003) التي أكدت على أن معظم الوالدين لا يسهمون في التربية الجنسية داخل البيت، مع إقرارهم بأن البيت يسهم بشكل كبير في التربية الجنسية. وأكد دراسة (سومرز وسورمين، 2004) على أن المصدر الأساسي لتقديم الثقافة الجنسيّة جاءت من قبل الأهل.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسط درجات الآباء ومتوسط درجات الأمهات حول إدراكهم لكيفيّة قيامهم بالتربية الجنسيّة للأطفال، تبعاً لمتغيّر الشهادة العلميّة؟

تمّ تصنيف النتائج التي تمّ الحصول عليها حسب متغير الشهادة العلميّة (ابتدائية، إعدادية، ثانوية، جامعية)، وحسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ثمّ تمّ تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، لمعرفة ما إذا كان هذا المتغير ينتج فروقاً في إجابات أفراد عينة البحث من آباء وأمهات أطفال مدارس الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ريف محافظة طرطوس تجاه القيام بالتربية الجنسيّة للأطفال، فكانت النتائج على النحو الوارد في الجدولين الآتيين (3)، (4):

جدول (3):المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات عينة البحث حول كيفيّة قيامهم بالتربية الجنسيّة للأطفال بحسب متغير الشهادة العلميّة

الشهادة العلميّة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	مجال الثقة 95%		القيمة الصغرى	القيمة الكبرى
					أدنى قيمة	أعلى قيمة		
ابتدائية	44	79.45	12.155	1.832	75.76	83.15	49	99
إعدادية	67	74.04	27.136	3.315	67.43	80.66	27	99
ثانوية	75	81.71	23.245	2.684	76.36	87.05	36	99
جامعية	54	91.70	5.315	0.723	90.25	93.15	90	122
المجموع	240	81.40	21.056	1.359	78.73	84.08	27	122

جدول (4): تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) لإجابات عينة البحث حول كيفيّة قيامهم بالتربية الجنسيّة للأطفال بحسب متغير الشهادة العلميّة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات (التباين)	قيم F	قيمة الدلالة	القرار
بين المجموعات	9531.215	3	3177.072	7.775	0.000	دال*
داخل المجموعات	96434.581	236	408.621			
المجموع	105965.796	239				

قيمة F الجدولية عند درجات حرية (236، 3) ومستوى دلالة 0.05 تساوي 2.65.

قيمة F الجدولية عند درجات حرية (236، 3) ومستوى دلالة 0.01 تساوي 3.88.

من قراءة الجدولين (3)، (4) يتبين وجود فروق دالة وجوهرية في إجابات أفراد عينة البحث حول كيفيّة قيامهم بالتربية الجنسيّة للأطفال تبعاً لمتغير الشهادة عند مستويي دلالة 0.05، و0.01،ودرجات حرية (236، 3)، بمستوى ثقة 95%.وللكشف عن طبيعة هذه الفروق استخدم اختبار (Scheffe)، كما هو موضح في الجدول (5).

جدول (5): نتائج اختبار (Scheffe) للفروق في إجابات عينة البحث حول كيفيّة قيامهم بالتربية الجنسيّة للأطفال بحسب متغير الشهادة العلميّة

(I)الشهادة العلميّة	(J)الشهادة العلميّة	اختلاف المتوسط (J–I)	الخطأ المعياري	قيمة الدلالة	مجال الثقة 95%	
					أدنى قيمة	أعلى قيمة
ابتدائية	إعدادية	5.410	3.922	0.594	−5.63	16.45
	ثانوية	−2.252	3.839	0.951	−13.06	8.56
	جامعية	−12.249*	4.105	0.033	−23.81	−0.69
إعدادية	ابتدائية	−5.41	3.922	0.594	−16.45	5.63
	ثانوية	−7.662	3.398	0.169	−17.23	1.91
	جامعية	−17.659*	3.697	0.000	−28.07	−7.25
ثانوية	ابتدائية	2.252	3.839	0.951	−8.56	13.06
	إعدادية	7.662	3.398	0.169	−1.91	17.23
	جامعية	−9.997	3.608	0.056	−20.16	0.16
جامعية	ابتدائية	12.249*	4.105	0.033	0.69	23.81
	إعدادية	17.659*	3.697	0.000	7.25	28.07
	ثانوية	9.997	3.608	0.056	−0.16	20.16

من قراءة الجدول (5) يتبين أن الفروق التي ظهرت بين إجابات أفراد عينة البحث، جاءت بين حملة الشهادة الجامعية وكل من حملة الشهادة الابتدائية والإعدادية، لصالح حملة الشهادة الجامعية، وذلك بدلالة المتوسطات الحسابية. وهذا يدل على عدم وجود فروق بين أفراد عينة البحث ومن ذوي المؤهلات العلمية الدنيا، وهذا أمر يدلّ على وجود حالة من الوعي عند كافة فئات المجتمع لأهميّة التربية الجنسيّة، والمعاناة من نقصها، عبر ظهور الكثير من المشاكل الجنسيّة في المجتمع، والآباء والأمهات، لا بدّ وأنهم لا حظوا الآثار السلبيّة التي طالت الشباب بعد دخول الانترنت والموبايل إلى الحياة اليومية، والتي لم تدع مجالاً للتستر عن أي مفهوم من المفاهيم الجنسيّة عبر التذرع بأننا مجتمعات محافظة، فالشباب والفتيات يقضون ساعات طوال يوميّاً على الانترنت، ويستطيعون الدخول إلى أي موقع يريدونه، ومشاهدة ما يريدون وقراءته، إلا أن الفروق التي ظهرت لصالح الشهادة الجامعية يدل على اهتمام هذه الفئة بالتربية الجنسية أكثر من أفراد عينة البحث من ذوي الشهادات الأدنى، ولذلك لا بدّ من السعي الحثيث لنشر حالة من الوعي الجنسي بين الشباب، الأمر الذي يجنبهم الكثير من المشاكل الجنسيّة مستقبلاً.

وعند مقارنة نتائج البحث مع الدراسات السابقة فقد تبين أنها اتفقت مع دراسة كل من (Croft, Asmussen, Linda, 1992)، و(Ram, 2008) و(بخيت، 2010) التي أكدت على ضرورة التربية الجنسية، وضرورة السعي إلى نشر الثقافة الجنسية بدءاً من الأسرة في المجتمع.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسط درجات الآباء ومتوسط درجات الأمهات حول إدراكهم لكيفيّة قيامهم بالتربية الجنسيّة للأطفال، تبعاً لمتغيّر عدد الأولاد؟

تمّ تصنيف النتائج التي تمّ الحصول عليها حسب متغير عدد الأولاد إلى (ولد، ولدان، ثلاثة أولاد، أكثر من ثلاثة أولاد)، وحسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ثمّ تمّ تحليل التباين لمعرفة ما إذا كان هذا المتغير ينتج فروقاً تجاه القيام بالتربية الجنسيّة للأطفال، وكانت النتائج على النحو المبين في الجدولين (6)، (7):

جدول (6):المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات عينة البحث حول كيفيّة قيامهم بالتربية الجنسيّة للأطفال بحسب متغير الشهادة العلميّة

الشهادة العلميّة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	مجال الثقة 95%		القيمة الصغرى	القيمة الكبرى
					أدنى قيمة	أعلى قيمة		
ابتدائية	39	82.77	25.314	4.054	74.56	90.98	27	105
إعدادية	62	85.00	21.545	2.736	79.53	90.47	44	122
ثانوية	62	79.34	14.860	1.887	75.56	83.11	35	90
جامعية	77	79.48	22.480	2.562	74.38	84.58	37	99
المجموع	240	81.40	21.056	1.359	78.73	84.08	27	122

جدول (7): تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) لإجابات عينة البحث حول كيفيّة قيامهم بالتربية الجنسيّة للأطفال بحسب متغير الشهادة العلميّة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات (التباين)	قيم F	قيمة لدلالة	القرار
بين المجموعات	1423.765	3	474.588	1.071	0.362	غير دال
داخل المجموعات	104542.031	236	442.975			
المجموع	105965.796	239				

قيمة F الجدولية عند درجات حرية (236، 3) ومستوى دلالة 0.05 تساوي 2.65.

من قراءة الجدولين (6)، (7) يتبين عدم وجود فروق دالة بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث من ناحية قيامهم بالتربية بين التربية الجنسيّة للأطفال، حسب متغيّر عدد الأولاد. وهذا أمر يدلّ على أنّ وعي الأهل لأهميّة التربية الجنسيّة للأطفال لن يتأخر إلى حين إنجاب الأطفال ، فحالة الوعي هذه – عندما توجد – لا بدّ وأنّها تشكلت في أغلب الأحيان قبل الزواج، فالمشاكل الناتجة عن غياب التربية الجنسيّة لها آثار سلبيّة جدّاً على الفرد والمجتمع،

ويبدأ إحساس الفرد بها منذ دخوله إلى مرحلة البلوغ، عبر عدم قدرته على التأقلم أو عدم فهم التغيرات التي تطرأ عليه، وعبر القلق الذي ينتابه، شاباً كان أو فتاة، جراء عدم إدراكه لكيفيّة التصرّف السليم والتعامل مع تلك التغيرات.

الاستنتاجات والتوصيات:

هدف البحث إلى تعرّف دور الأهل في إكساب أطفالهم التربية الجنسيّة السليمة، والوقوف على مدى إدراكهم لأهميّة التربية الجنسيّة لأطفالهم في ريف محافظة طرطوس. وقد أظهرت نتائج هذا البحث وجود وعي من الأهل آباءً وأمهات لأهميّة التربية الجنسيّة للأطفال بدرجة متوسطة، وبينت النتائج أن الفروق التي ظهرت بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث هي فروق غير دالة وغير جوهرية حول إدراكهم لكيفيّة قيامهم بالتربية الجنسيّة للأطفال تبعاً لمتغيري (الجنس، عدد الأولاد)، ووجود فروق دالة وجوهرية تبعاً لمتغير الشهادة، لصالح حملة الشهادة الجامعية.

وبناءً على هذه النتائج قدم البحث المقترحات الآتية:

1ـ ضرورة توجيه الاهتمام الكافي للتربية الجنسيّة للأطفال.

2ـ توعية الأهل بأهميّة هذه التربية الجنسية وضرورتها.

3ـ التفكير بطريقة مناسبة لإدخال التربية الجنسيّة للمناهج المدرسيّة منذ مراحل مبكرة.

4ـ تفعيل دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة الجنسيّة السليمة في المجتمع.

5 – إعداد وتدريب طلاب كلية التربية بشكل جيد على كيفيّة التعامل مع أسئلة الطلاب الجنسيّة والإجابة بشكل سليم عنها بما ينعكس ايجابياً على الطفل وعلى اكتساب الاتجاهات السليمة عن الجنس.

6 – إقامة دورات تدريبية للمعلمين والأهل والتركيز فيها على مفهوم التربية الجنسيّة وكيفية تحقيقها وتفعيلها في المدرسة.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. ابراهيم اسماعيل – *دراسات في التربية الجنسيّة الحديثة*، دار الرضوان، حلب، 2011، 80ص.
3. إبراهيم، إسماعيل – *التربية الحديثة للمراهقين*. حلب: دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، 2008، 259ص.
4. أبو الخير، عبد الكريم قاسم– *النمو منم الحمل إلى المراهقة*، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمّان 2004، 420ص.
5. الأخرس، سميّة – *واقع التربية الجنسيّة لدى المراهقين في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي*، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، 2010، 271ص.
6. بخيت، فاروق – *التربية الجنسيّة في ضوء القرآن الكريم والسنّة*، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنيّة، 2010، 89ص.
7. بيبي، سيرل – *التربية الجنسية*. ترجمة: محمد رمضان، دار المعارف: مصر، 347،1999ص.
8. تميم، ختام – *العلاقة المتبادلة بين الصحة الإنجابية والوضع الاقتصادي والاجتماعي في سورية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، 2003، 298ص.

9. ثيودرايك– *سيكولوجيا العلاقات الجنسية*، ترجمة ثائر ديب: دار المدى للثقافة والنشر: دمشق، 2005، 287ص.
10. خطّاب، عبد المعز – *الغريزة الجنسيّة ومشكلاتها*، دار الاعتصام، القاهرة، 2003، 115ص.
11. الخمّاش، أمية موسى – *سيكولوجية التربية الجنسية عند الأطفال*، نابلس، جمعية الدراسات العربية، 1985، 167ص.
12. خوخ، عبد الله وعبد السلام، فاروق – الأسرة العربية ودورها في الوقاية من الجريمة والانحراف، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1989م، 307ص.
13. رضوان، سامر – *الصحة النفسية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2009، 403ص.
14. السباتين، نجاح – *أساسيات تربية الأطفال*، عمّان: دار أسامة للنشر، 2005، 159ص.
15. شريم، رغدة – *سيكولوجية المراهقة*. دار المسيرة، ط1، عمان، 2009، 203ص.
16. الشكعة، علي عادل – *الاتجاهات نحو تدريس التربية الجنسيّة وعلاقتها بمتغيري الجنس والتخصص عند معلمي ومعلمات المدارس الحكوميّة في فلسطين*، مجلّة العلوم التربويّة والنفسيّة، المجلّد الخامس، العدد السادس، 2004، ص ص 213 – 238.
17. الشمّاس، عيسى – *التربية الجنسيّة في الأسرة بين المفهوم والممارسة*، مجلّة اتحاد الجامعات العربيّة للتربية وعلم النفس، جامعة دمشق، المجلّد الأوّل، العدد الثالث، 2003، ص ص 144 – 178.
18. الشمّاس، عيسى – *الجنس والتربية الجنسيّة*، ط1، دمشق: دار معد للطباعة والتوزيع، ، 2000، 390ص.
19. صالح، أسماء وشريم رغدة – *اتجاهات الآباء والأمهات نحو التربية الجنسيّة وممارساتهم التربويّة ذات العلاقة في منطقة عمّان الكبرى*، مجلّة دراسات، المجلّد 36، العدد الثاني، 2009، 235ص.
20. صحيح البخاري – *كتاب النكاح:* باب المرأة راعية في بيت زوجها، حديث رقم 5200.
21. صلاح، صلاح – *اتجاهات معلمي ومعلمات المدارس الحكوميّة في شمال فلسطين نحو تدريس التربية الجنسيّة في المدارس*، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنيّة، 2000، 107ص
22. عاقل، فاخر – *التربية قديمها وحديثها. ط4، دار العلم للملايين*، بيروت، 1985، 495ص.
23. عباس، محمد وآخرون – *مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس*، دار المسيرة، عمان، 2007، 431ص.
24. عثمان، أكرم – *أبناؤنا والتربية الجنسية*. بيروت: دار ابن حزم، لبنان، 2007، 283ص.
25. العمارين، يحيى – *آراء مدرسي علم الأحياء في مناهج علم الأحياء للحلقة الثانية من التعليم الأساسي في مجال التربية الجنسيّة*، مجلّة جامعة دمشق،م27، ع3، 2011، ص ص135 – 152.
26. قطب، محمد – *الحب والجنس من منظور إسلامي*، مطبعة المدينة، القاهرة، 1983، 160ص.
27. كمال، علي – *الجنس والنفس في الحياة الإنسانية*، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، 448 ص.
28. كوشنيروك – السكسلوجيا *علم الجنس للجميع*. ط1، ترجمة: ابراهيم كاسوحة، دمشق: مطابع دار العلم، 1992، 211ص .
29. كين، ديفيد – *موسوعتك في تربية طفلك من الولادة حتى المراهقة*. ط1، ترجمة: سوزان الخطيب، الأهليّة للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، 463 ص.

30. لیافشینا، جولدجیکان– *التربیة الجنسیّة للأطفال والمراهقین*. ط1، ترجمة: نزار عیون السود، الطلیعة الجدیدة، دمشق،2006، 139 ص.
31. مبیض، مأمون – *أولادنا من الطفولة إلى الشباب*، المكتب الإسلامي، بیروت، 1997، 352 ص.
32. مصوغة تكوين المنشطين (2010) *مناهضة عنف النوع الاجتماعي ومخاطر التعنفات الجنسية وفيروس السيدا*. المملكة المغربية: وزارة التربية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، 59ص.
33. منصور، علي – علم النفس التربوي، دمشق: مطبعة جامعة دمشق، 1987م، 299ص.
34. یاسین، عبد اللطیف – *منع الحمل ومشاكل الجنس والزواج*، حقوق النشر والطبع محفوظة للمؤلّف، (ب . ت)، 243ص.
35. 4-KENNEDY, JHON - Sex Education in America, Harvard University, www. Kff. org, 2003, 89p
36. CROFT, ASMUSSEN, LINDA -*Perception Od Mothers, Youth And Educators: A Path Towards Détente Regarding Sexuality Education.* www. ERIC. com, 1992, 92p.
37. EDJAR,M -*Seven Complex Lesson In Education For The Future*, Paris,2001, 102p.
38. FAY, J., & YANOFF, J. M.-*What Are Teens Telling Us About Sexual Health?* Results of the Second Annual Youth Conference of the Pennsylvania Coalition to Prevent Teen Pregnancy. *Journal of Sex Education and Therapy*, 2000, 209p.
39. PAN ,DEBORAH (2007) , *Effect Any Sex Education Works in Delaying Sexual Behavior Among Teens*, University of Minnesota Medical School, ABC News Medical Unit, 207p.
40. RAM, USHA - *Youth Information About Sex Education*, Survey. www. Indian Express .com National Network, 2008.
41. SOMERS, C. L., & GLEASON, J. H. -*Does Source Of Sex Education Predict Adolescents'*sexual knowledge, attitudes, and behaviors Education, 2001, 105p.
42. SOMERS, CHERYL & SURMANN, AMY (2004) *Adolescents Preferences For Source Of Sex Education*, Child Study Journal, Volum, Novemper, Wayne State University 105p.